

## اعتقال الحريري: الدروس والعبر

بسام أبو عبد الله

الأصلي والبلد الذي يحمل جنسيته، وهو الأمر الذي راعاه الدستور السوري لعام ٢٠١٢، ويجب أن نصر عليه في أي تعديلات دستورية

قادمة في الدستور السوري. هـنا أضعو كل السوريين لقراءة نص القسم الذي يخص الجنسية الأمريكية مثلاً، لنفهم كيف يمكن للشخص أن يكون لديه ولاءن في آن واحد، عندما يكون في موقع المسؤولية وطبعاً أتحدث هنا حصراً عن المواقع الحساسة في الدولة.

٣- لقد شكلت السعودية مصدراً لثروة رفيق الحريري الأب، وسعد الحريري الابن، وتذكر العديد من المذكرات أن الراحل رفيق الحريري كان قد قال للرئيس الراحل حافظ الأسد عندما وقع الخيار عليه كرئيس لوزراء لبنان أن «لحم أكتائي من السعودية» وأخشى أنه إذا حدث خلاف سعودي سوري فإنني مضطر للوقوف إلى جانب السعودية؛ وهذا أمر طبيعي لرجل أعمال كبير دخل عالم السياسة، أن يحرص على ثروته وعلاقاته، وأن يكون معرضاً للكثير من الضغوط المالية لأخذ مواقف سياسية منه.

يقال في لبنان: إن سعد الحريري قبل بشروط تشكيل الحكومة اللبنانية الحالية نتيجة ظروفه المالية المتردية، ورتبة منه في استثمار موقعه كرئيس للحكومة في تحسين وضعه المالي، ولذلك فإن الدرس المستخلص الثاني: هو أن تسمية رجال الأعمال في مواقع حكومية، أو في مواقع

على العرش مالياً وسياسياً، من خلال التسديد الكاش لأكثر من ترليون ونصف ترليون دولار، إضافة لتسليم «أرامكو» النفطية للأميركيين، وتصفية القضية الفلسطينية والتطبيع الكامل مع إسرائيل، وهذا ما

تكشفه كل الوثائق والتصريحات والتصرفات التي نتابعها. الآن ما الدروس والعبر المستخلصة من قضية الحريري الابن، واعتقاله؟ ١- انتقلت السعودية من ممارسة البلطجة السياسية سراً إلى ممارستها علناً، فمن اعتقال ناصر السعيد وإخفائه وقلته من دون أن يتعرض للساءة، إلى اعتقال رئيس وزراء دولة عربية جهاراً نهجاراً من دون حياة ولا جحل، وهنا بغض النظر عن موقفنا من شخص الحريري نفسه، ومواقفه المشبوهة وأدواره التي كلف بها في سورية، فالقضية مرفوضة من حيث المبدأ، ولا تشير إلى أي احترام سعودي للقوانين الدولية التي تمنح حصاناتا للدبلوماسيين، ورؤساء الدول، والوكومات، وغيرهم. نحن أمام نمط تعاطي جديد للسعودية يوشر إلى حالة جنون وهستيريا نتيجة الهزائم.

٢- إن قول السعودية إنها احتجزت الحريري تحت عنوان أنه يحمل الجنسية السعودية، يطرح أماناً خلاصة مهمة: وهي منع تولي أي شخصية في مواقع حساسة في الدولة ممن يحمل جنسيتين، لأن هذا الموضوع سيحول رجل الدولة إلى رهينة جنسية الأخرى غير الوطنية، ويجعله أمام خيار صعب عندما يحدث تصادم في المصالح بين بلد

لا نكتب من باب الشماتة بسعد الحريري، ذلك أن ما حدث معه أمر متوقع، فالنظام السعودي لا يتعاطى إلا بنظرة متعالية وفوقية مع أئلامه وأتباعه، ويتصرف معهم على أساس أنهم مقتنيات ملكية ما داموا يستفيدون من البتروبولار، ويصبحون زعماء شكلين بهذا المال، ولا يتقبل السعوديون من أتباعهم أي مجال للمناورة والتكتيك، فالملابو تنفيذ الأوامر الملكية السامية! أسوة بكل الرعايا والمقتنيات من دون أي اجتهاد أو تصرف سياسي مرن وفقاً للظروف المحلية.

لقد وصفت المخابرات الألمانية في العهد السعودي محمد بن سلمان بأنه «مقامر ومتهور ولديه فائض قوة»، ويبدو من تصرفات الرجل أنه يشعر بدعم الرئيس الأميركي دونالد ترامب القوي حيث يقود من دون أي اجتهاد أو تصرف سياسي مرن وفقاً للظروف المحلية. لقد وصفت المخابرات الألمانية في العهد السعودي محمد بن سلمان بأنه «مقامر ومتهور ولديه فائض قوة»، ويبدو من تصرفات الرجل أنه يشعر بدعم الرئيس الأميركي دونالد ترامب القوي حيث يقود من دون أي اجتهاد أو تصرف سياسي مرن وفقاً للظروف المحلية. لقد وصفت المخابرات الألمانية في العهد السعودي محمد بن سلمان بأنه «مقامر ومتهور ولديه فائض قوة»، ويبدو من تصرفات الرجل أنه يشعر بدعم الرئيس الأميركي دونالد ترامب القوي حيث يقود من دون أي اجتهاد أو تصرف سياسي مرن وفقاً للظروف المحلية.

لصاح أم محمد بن سلمان يريد تقديم اعتمادي لدى الولايات المتحدة ليصبح ملكاً جديداً للمملكة الوهابية، مع الاستعداد لدفع ثمن الجلوس

## «الملتقى العربي»: انتصار سورية فرض معادلات جديدة إقليمياً ودولياً

| وكالات



من فعاليات اختتام الملتي العربي لمواجهة الحلف الأمريكي الصهيوني الرجعي العربي أمس (سانا)

والعدالة الاجتماعية والسيادة الوطنية من أجل بلورة مشروع حركة تحرر عربية تقدمية وتشبيك العلاقات مع القوى التقدمية في العالم التي تدافع عن حق الشعوب في تقرير مصيرها والمناهضة لكل مخططات الهيمنة والاستعمار والاستغلال.

وجدد المشاركون في الملتي تحيئهم إلى سورية شعباً وجيشاً جديدة وقيامها وباركوا لهم الانتصارات التي حققوها على المخطط الإراهي الأمريكي التكفيري وصومهم في وجه الهجمة العالمية على سدى نحو سبع سنوات، مؤكداً أن هذه الانتصارات فرضت معادلات جديدة إقليمياً ودولياً تؤسس لولاة نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب وإنهاء عصر القطب الواحد.

ويبدأ الملتي فعالياته الثلاثة بمشاركة قوى وأحزاب وشخصيات وطنية من سورية ولبنان وفلسطين واليمن والأردن ومصر والعراق والجزائر والبحرين وموريتانيا.

واستقبل الرئيس بشار الأسد المشاركين في الملتي، وأكد في كلمة له خلال اللقاء أن هذه الحرب على الرغم من الدمار الكبير الذي الحقته بسورية لم تسقط إيمان الشعب السوري بجمهورية مصر العربية في مواجهة الإراهب، ومساندة الشعب الليبي في نضاله من أجل إعادة الاستقرار والأمن لبناء مؤسسات دولته الوطنية. ودعا الملتي إلى تطوير العمل المشترك مع كل القوى التقدمية في الوطن العربي المدافعة عن الحرية

وحزناً بشدة من خطر «الحرب الناعمة» التي تستهدف أمناً العربية عبر الغزو الثقافي والإعلامي، مؤكداً دعمه الكامل للمقاومة الوطنية اللبنانية ضد مواجهة الإراهب، ومساندة الشعب الليبي في نضاله من أجل إعادة الاستقرار والأمن لبناء مؤسسات دولته الوطنية.

وعدا الملتي إلى تطوير العمل المشترك مع كل القوى التقدمية في الوطن العربي المدافعة عن الحرية

بتحرير الجرد على الحدود اللبنانية السورية، كما أن التخللات والتهديدات السعودية ضد لبنان، مؤكداً دعمه الكامل للمقاومة الوطنية اللبنانية ضد الاحتلال الصهيوني. كما أثنى الملتي التحالف الخليجي السعودي الأمريكي الصهيوني المعلن على الشعب اليمني، وندو بالإنجازات التي حققها الشعب العراقي في إسقاط تنظيم داعش الإراهبي.

اعتبر الملتي العربي لمواجهة الحلف الأمريكي الصهيوني الرجعي العربي ودعم مقاومة الشعب الفلسطيني أن الانتصارات التي حققتها سورية على المخطط الإراهبي الأمريكي التكفيري فرضت معادلات جديدة إقليمياً ودولياً تؤسس لولاة نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب وإنهاء عصر القطب الواحد. واختتمت أمس فعاليات الملتي الذي عقد في دمشق على مدى يومين بمشاركة قوى وأحزاب وشخصيات وطنية من سورية وبلدان عربية. وجاء في البيان الختامي للملتي: «بعد نقاش مستفيض حول حاضر ومستقبل الأمة العربية وما تواجه من تحديات وما تستشره من انتصارات شكل المؤتمر ورشات عمل متخصصة تزيد من التخصص لحل الأمة ولصيافة سياسات تحكم مسيرة الملتي، أولاً ورشة عمل الشباب، ثانياً ورشة عمل الإعلام، وثالثاً ورشة عمل للقطاعات، رابعاً ورشة عمل لمواجهة التطبيع».

وأوضح البيان، أن اللجان المشكلة عملت على دراسة الواقع العربي وتحديد أهم مشكلاته والمخاطر التي تواجهه واستخلصت من ذلك الأسباب والأساليب والطرق وبرامج العمل المناسبة لمواجهة مخططات الأعداء في جميع المجالات وقد اعتمد المؤتمر توصيات اللجان الأربع.

وأكد الملتي في بيانه أن خيار المقاومة خيار

## بمناسبة الحركة التصحيحية.. «التحرير الفلسطيني»: سورية أفضلت المؤامرة بالدم «الجبهة الوطنية»: الوعي الاجتماعي لعب دوراً رئيسياً في مواجهة الحرب

| الوطن - وكالات

شعبنا العربي الفلسطيني في العودة إلى أرضه، واستعادة مقدساته، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس. وأضاف البيان: «إن قوى الشر والعدوان المرتبطة بالمشروع الاستيطاني الصهيوني لم تتسمل لإرادة جماهير شعبنا العربي السوري الأبي في بناء دولته كما يريد ويستحق، فقتلت المؤامرات والمشاريع العدوانية لإسقاط الشيع القومي المشرف المقاوم في هذا البلد الصامد، وأوضح البيان، أن «المؤامرة الكونية التي لم يشهد لها التاريخ مثلاً التي تعيش هذه الأيام فضولها بأحore جزء من هذه المؤامرات والمشاريع والمحاولات البائسة بأدواتها المجرمة».

وأضافت هيئة أركان جيش التحرير الفلسطيني، في بيانها، «وكما كتب لنا سفيها الفشل. ما نحن اليوم خلف رؤية أمل الأمة السيد الرئيس المفدى بشار حافظ الأسد نكتب بالدم الطاهر إخفاق هذه المؤامرة». وختم البيان بالقول: «إننا في جيش التحرير الفلسطيني، ومعنا جماهير شعبنا العربي الفلسطيني المغاوم إذ نستلهم معاني العطاء والثقة بمستقبل الأمة العربية وقردياتها الكائنات التي ميزت الحركة التصحيحية الجديدة متمسكون بخندق التضامن النضالي الذي يجمعنا مع أبطال جيش التحرير السوري البواسل، وتتصامرنا عظيمة تحقن أهدافنا المنشودة، مجددين استعدادنا الدائم لنبل الغالي والنقيس، في سبيل أداء واجبنا الوطني والقومي».

المحالات، مشددة على أن الإرادة الصلبة للشعب السوري أفضلت الهجمة وكشفت حجم المؤامرة الغربية والإقليمية وكان كل ذلك يصود هذا الشعب والتفافه حول قيادته وجيشه البطال المتمسك بأرضه وكرامته.

وأكدت الجبهة أنها أكثر إصراراً على التلاحم الوطني في مواجهة كل أشكال العدوان والعمل على ترسيخ منج المقاومة حفاظاً على الكرامة والسيادة الوطنية والتمسك بالمسار السياسي الذي يقوده السوريون عبر الحوار الوطني، وأوضحت الجبهة في بيان بمناسبة الذكرى الـ ٤٧ للحركة التصحيحية التي تصادف اليوم وقلته وكالته «سانا»، أن الحركة التصحيحية الجديدة «شكلت منعطفًا وتحولاً رئيسياً في تاريخ سورية الحديث وكانت استشرافاً للقائد المؤسس حافظ الأسد في قراءة موضوعية للواقع واستنهاض الهمم والعزائم لرسم منج الدولة الحديثة ووضع الخطط والبرامج وتحقيق الإنجازات وفي مقدمتها الجبهة الوطنية التقدمية والقيام بمشاورات استثمارية وتنموية ركزتها الأساسية بناء الإنسان». وأوضحت، دة، وركائز قومية قوية مستندة إلى تصحيح مسار حزبنا العظيم حزب البعث العربي الاشتراكي».

ولفت إلى أن سورية المعاصرة انطلقت نحو آفاق رحبة واسعة من التطور والازدهار داخليا، وخرجت من سياق التبعية والإرتقان، والمواقف المغلقة إلى دور قومي رائد يدافع عن الأمة العربية وحقوقها، وفي مقدمتها حقوق

أكدت الجبهة الوطنية التقدمية أن الوعي الاجتماعي كان له الدور الرئيسي في مواجهة الحرب الإراهبية التي تشن على سورية، منددة على أن الإرادة الصلبة للشعب السوري أفضلت الهجمة وكشفت حجم المؤامرة الغربية والإقليمية، على حين اعتبر جيش التحرير الفلسطيني أن سورية أفضلت بالدم «المؤامرة» التي حكمت ضدها.

وأوضحت الجبهة في بيان بمناسبة الذكرى الـ ٤٧ للحركة التصحيحية التي تصادف اليوم وقلته وكالته «سانا»، أن الحركة التصحيحية الجديدة «شكلت منعطفًا وتحولاً رئيسياً في تاريخ سورية الحديث وكانت استشرافاً للقائد المؤسس حافظ الأسد في قراءة موضوعية للواقع واستنهاض الهمم والعزائم لرسم منج الدولة الحديثة ووضع الخطط والبرامج وتحقيق الإنجازات وفي مقدمتها الجبهة الوطنية التقدمية والقيام بمشاورات استثمارية وتنموية ركزتها الأساسية بناء الإنسان». وأوضحت، دة، وركائز قومية قوية مستندة إلى تصحيح مسار حزبنا العظيم حزب البعث العربي الاشتراكي».

ولفت إلى أن سورية المعاصرة انطلقت نحو آفاق رحبة واسعة من التطور والازدهار داخليا، وخرجت من سياق التبعية والإرتقان، والمواقف المغلقة إلى دور قومي رائد يدافع عن الأمة العربية وحقوقها، وفي مقدمتها حقوق

## الزعبي: بناء الإنسان أساس لمرحلة إعادة الإعمار

| وكالات

أكد نائب رئيس الجبهة الوطنية التقدمية عمران الزعبي أهمية تفعيل العمل الجبهوي والتواصل مع المواطنين في كل مكان، مشدداً على ضرورة بناء الإنسان كأساس لمرحلة إعادة الإعمار. ورأى الزعبي خلال لقائه أمس الكوادر القيادية لفرعي ريف دمشق والقتيطرة للجبهة الوطنية التقدمية حمل عنوان (الجبهة الوطنية التقدمية.. الدور والآثار) في قاعة السباع من نيسان بالرامكة، أن الإنسان السوري أثبت خلال الحرب أصالته وثباته وشجاعته وتميزه، كما أثبت الجيش العربي السوري قدراته حيث اختربر أصعب أنواع الحروب وقدم التضحيات الجسام مشيراً إلى أن الانتصار على الإراهب أصبح قريباً جداً.

بدرهم أسرع عرض عدد من أعضاء قيادتي فرعي الجبهة بريف دمشق والقتيطرة وأقع العمل الجبهوي وسبل تفعيله وإيران دور النقد والتفقد الذاتي وقدموا مقترحات ركزت على ضرورة النهوض بالواقع المعيشي ودعم أسر الشهداء والعناتية الخاصة بالجرحي والمتضررين من الحرب ودعم الأسر المعوزة والوافدة. وأشار أمين فرع ريف دمشق لحزب البعث العربي الاشتراكي همام حيدر رئيس فرع الجبهة بالمحافظة، وفق ما نقلت وكالة «سانا» لثلاثياً، إلى ضرورة إعادة ترميم البيت السوري وترتيب من جديد والترتكز على النوايت الوطنية والتواصل مع المواطنين لجهة التعاون التي تعمل عليها الجبهة داعياً إلى مواجهة الغلاء والفاهيم الغربية عن المجتمع السوري التي تم طرحها في هذه الحرب الإراهبية. بدوره، أكد أمين فرع القيطرة لحزب البعث العربي الاشتراكي خالد خائف، رئيس فرع الجبهة بالمحافظة، في تصريح مماثل أهمية اللقاءات لأحزاب الجبهة بهدف تفعيلها ومسانبتها في تكريس التعاون اللقائم بينها مبنياً هذه هذه اللقاءات في بناء قاعدة قوية شعبية قائمة على الفكر السليم والمغاميم الصحية لإعادة الإعمار على كل المستويات.

حضر اللقاء عدد من ممثلي الأحزاب الوطنية السورية.

## «راند» الأميركية: حزب الله ليس هدفاً سهلاً

السعودية قد فشلت في مواجهة إيران أو خلفائها، فالحكومة السورية حققت الكثير من الانتصارات بفضل حلفائها، واليمن يواجه مجاعة مع استقرار قبضة الحوثيين على السلطة، فضلاً عن التقارب الكبير بين الحكومة المركزية العراقية وإيران. وقال «لهذا قد ترى الرياض لبنان هدفاً مغرباً لمعاقبة إيران، فالتحالف السياسي لحكومة الحريري مع حزب الله قد قدم مظهراً شرعياً للفتوى الإيراني في بيروت، الأمر الذي ساهم بتعقيد الانشغال الأمريكي الإسرائيلي - السعودي ضد حزب الله، ومع اسقالة الحريري، يمكن للرياض أن تمارس ضغوطاً سياسية واقتصادية على حزب الله في الوقت الذي تفكر فيه «إسرائيل» بالقيام بعمل عسكري ضد وأحد الكتائب، أن إسرائيتيجة الرياض تنطوي على مخاطر هائلة، فحزب الله المدمج بالسلح والمدموم من حلفاء إيران في سورية، لن يكون هدفاً سهلاً للمحكمة العسكرية الإسرائيلية، فحزب الله يمتلك آلاف من الصواريخ القادرة على ضرب «إسرائيل»، تامه ان الحزب كثيراً ما زدهر في أوقات الحرب والأزمات. وأشار إلى أن الصراع الإسرائيلي مع حزب الله والمدموم من قبل واشنطن والرياض،



تجمع لعناصر من حزب الله أثناء احتفالات عاشره في ضاحية بيروت الجنوبية (أ.ف.ب - أرشيف)

كبيراً للمسلحين الذين يقاتلون الحكومة السورية، فضلاً عن تقديمها الدعم للجماعات السنية المعارضة للفتوى الإيراني في لبنان، لكن التوجه الأقوى للرياض ضد إيران حدث في اليمن، حيث شن السعوديون حرباً جوية مدمرة ضد أهداف مدنية وأحد أن سياسة استعراض العضلات

مفيدة للمصالح الأميركية، كان ينظر إليها السعوديون بنشوء عميقة، وقد بدأت القيادة السعودية الجديدة بقيادة في العهد الأمير محمد بن سلمان بتبني سياسة أكثر عدوانية ضد إيران في المنطقة. وأشار إلى أن السعودية قدمت دعماً

القوة الإيرانية، وهي لم تتنقد فقط الاتفاق النووي الإيراني، بل اندفعت بشكل أكثر عدوانية ضد السلطة الإقليمية لطهران.

وقال: إن السعودية التي تعاني من مشاكل محلية، فضلاً عن الحرب الطاحنة التي تخوضها في اليمن، قد تجعلها تميل نحو تبني خيار عسكري ضد إيران، ويمكن للقيادة السياسية الإسرائيلية وبعض من عناصر الحكومة الأميركية أن يشاركونها حماسياً في استخدام الأسلحة، ومع ذلك، فإن الحرب ضد إيران تنطوي على مخاطر كبيرة، ومن غير المحتمل أن تؤدي إلى تأكل السلطة الإيرانية أو إضعاف إيران من الداخل، مشيراً أن إيران قامت باستغلال الإستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط لتعزيز مصالحها الخاصة، فضلاً عن إتباعها لنهج أكثر حزماً تجاه أميركا والسعودية وإسرائيل»، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلى نتائج عكسية مذهلة من خلال إفراق المنطقة في مزيد من الفوضى.

وأشار الكاتب إلى أن الغزو الأمريكي للعراق في عام ٢٠٠٣ ساهم في نهوض إيران وأثار قلقاً سعودياً متزايداً، فمنذ ذلك الحين، برزت طهران كحليف قوي لكل من بغداد ودمشق وبيروت، وأن الاتفاق النووي الإيراني وسياسات الرئيس السابق باراك أوباما المتعلقة بإشراك إيران لأنها

قد يجر إيران ويتشرب بسرعة نحو الخليج العربي، إحدى المناطق الأكثر تسليحاً في العالم، ومن المحتمل أن تؤدي الحرب بين إيران والسعودية إلى دمار اقتصادي كبير، فضلاً عن تعطيل إمدادات الطاقة والقضاء الاقتصاد العالمي على ركود رئيسي آخر. وأكد أن السعودية قد تكون مسلحة بقوات جوية متطورة، لكن إيران قامت ببناء أكبر مخزون للصواريخ في المنطقة وتتولى حالياً قيادة عشرات الآلاف من المجموعات الشيعية «المتشددة»، مشيراً إلى أنه حتى أولئك الإيرانيون الذين يعارضون بناء الجمهورية الإسلامية من المرجح أن يتجمدوا حول حكومتهم لأنها تحارب السعودية وشركها.

والشؤون بالضيق الاجتماعي، والتعبس الديني والإيديولوجي، ويجب على الولايات المتحدة تشجيع طهران والرياح على تسوية خلافاتها بدلاً من تسهيل العمل السعودي العدواني، وإلا فإن المنطقة ستغرق في أزمة أكبر لا نهاية لها في الأفق.